يونس وقال من صنع معك هذا قال يونس صنعه ربي فقال الوزير يا يونس ان انباء امتك بربط
ماذا يصنع معي فقال يونس يغفر لها ما تقدم من ذنبها ويسكنها جنته فقال الوزير انا اشهد انه
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وخرج الوزير واتى الى الملك وقال دخلت على يونس في السجن الضيق
فرايته قد اتسع مد البصر ورايته يصلي وفوق راسه قنديل ابيض منه الضياء ووجدت عنده مائدة
عليها طعام طيب ليس مثل طعامنا فقلت يا يونس من فعل معك هذا قال فعله معي ربي وعلمت ان
له ربا يقدر على كل شيء فانا امنت به فغضب الملك على الوزير ثم امر باخراج يونس من السجن واحضاره
بين يديه فلما حضر قال له يا يونس اخرج من ارضنا فقد افسدت رعيتي بسحرك فخرج يونس الى اهله
فاوحى الله اليه يا يونس ارجع الى اهل نينوى وادعوهم الى التوحيد ثانيا اربعين يوما فان اجابوك
والا فاني منزل عليهم العذاب فقال يا رب وما علامات العذاب فاوحى الله اليه تصفر وجوههم وابدانهم
في اليوم الاول وفي اليوم الرابع تحمر وجوههم وابدانهم وفي اليوم السابع تسود وجوههم وابدانهم
وفي اليوم العاشر انزل عليهم العذاب فلما رجع يونس صعد على التل العالي وقال يا قوم قولوا
معي لا اله الا الله واني يونس رسول الله فاجتمع حوله القوم وصاروا يقذفونه بالحجارة ويسبونه
فقال لهم يونس ان لم تجيبوني الى توحيد الله بعد اربعين يوما والا ينزل ربي عليكم العذاب وعلاماته
في اليوم الاول تصفر وجوهكم وابدانكم ثم بعد اربعة ايام تحمر ثم بعد سبعة ايام تسود
ثم في اليوم العاشر ينزل بكم العذاب فلبث يونس يدعوهم الى الاربعين فلم يومن احد منهم فاوحى
الله تعالى الى يونس ان يخرج من بينهم فخرج يونس ودخل القوم الى الملك وقالوا له اما ترى ما قد نزل بنا
وهذا ما وعدنا به يونس من البلاء وكان قد اصفرت وجوههم وابدانهم والملك معهم كذلك فقال لهم
امضوا الى اصنامكم واسالوها كشف ذلك عنكم فعمد القوم الى اصنامهم وكانت اصنامهم
من ذهب وفضة وحديد وخشب وحجارة فسجدوا لها وذبحوا الذبائح لها وسالوها كشف هذه

النازلة

النازلة عنهم فاوحى الله الى الموكل بالسحاب ان ينشر عليهم سحابة سوداء مظلمة محشوة
بالعذاب من النيران والحجارة وامر جبريل ان يدنيها من القوم فدنا منهم فنزل منها الصواعق
واظلمت الدنيا عليهم ظلمة شديدة فدخل القوم على الملك وقالوا له ان كنت الها فادفع عنا
هذا العذاب فقال لهم امهلوني قليلا ثم دخل الى داره ولبس السلاح وركب جواده وخرج الى محل عال
ولبث فيه مقدار ثلاث ساعات ثم رجع الى قومه فقال لهم لا تهولنكم السحابة فان فيها مطرا شديدا
ورعدا مهولا قال كعب الاحبار فلما دنت منهم السحابة وصارت فوق رؤوسهم ضاقت انفسهم
من شدة حرها وزاد فيهم القلق حتى غلت جماجم رؤوسهم فكان الرجل اذا قرب من صاحبه يسمع غليان
دماغه فعند ذلك دخلوا على الملك وقالوا هذا هو العذاب الذي وعدنا به يونس فقال لهم الراي
عندي ان يعمد كل منكم فيكسر صنمه بيده فكسروا اصنامهم فقال لهم الملك الذي عندي من الحق
ما قولكم اطلبوا يونس فانه كان ناصحا لكم فطلب القوم يونس فلم يجدوه فقال رجل منهم وهو الوزير
اني كنت اسمع يونس يقول ان ربي حاضر لا يزول ايها الملك ان كان يونس قد غاب فان ربه حاضر لا يغيب
فلما سمع الملك ذلك قام من وقته ولبس جبة من الصوف الاسود وغل يديه الى عنقه وقيد قدميه
بقيد من حديد وحمله بعض عبيده وخرج الى القوم في هذه الحالة ففعل القوم كلهم كما فعل الملك
وحملوا انفسهم وخرجوا الى الصحراء وصعدوا على تل عال ثم اصطفوا صفوفا فجعلوا الشيوخ
امامهم والشبان من ورائهم ثم الاطفال والنساء وبسطوا ايديهم بالدعاء وقالوا يا رب يونس
اكشف عنا هذا العذاب فكانت الشيوخ تمرغ شيبتها بالرماد والشبان يحثون على رؤوسهم
والنساء والاطفال يبكون ناشرين شعورهم وصاروا يعلنون بالبكاء والضجيج الى الله تعالى فكانوا
يقولون اللهم انك وعدت على لسان نبيك يونس انك لا تخيب من سالك ولا ترد من دعاك
سالناك ودعوناك فلا تردنا خائبين انه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك فاكشف عنا هذا العذاب برحمتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)